ظل آخر في المرآة

امال بن طراد

قُلْ مَنْ ذَا يُوَاسِي إِنْ هُمُ

إِلَّا جِيفَةٌ فِي ثَوبِ أَحْيَاء

ملامح هذه الايام ظننتها ثابتة ، ظننت السكينة فيها موطنا فإذا هي بحر يقلبني، تارة يرفعني وتارة يلقي بي في اعماق ظلامه ،ولا أملك سوى الصبر شراعا والامل نجم يهدي مساري.

لم يكن الحزن عابرا في حكايتي بل ظل صامت يسكن في مرآتي، يتبعني مستمرا في مراقبتي دون صوت ولا كلمات..

رأيت في عيني رسائلا لن ارسلها تملأ السطور
تخاطب حلما خافتا يتبدد مع كل صباح بذكريات
تساقطت كأوراق شجر يحتضر ، كشظايا تخترق...

دونت اطنانا من الكلمات وهما. وبنيت قصورا من امال لم اجد لها سقفا، ذبلت معها الوعود في بحر من الصمت.

أبحث هباء عن نور و الظلام حولي ، فالضوء خرافة و الظلام وجود .

ومرت الايام فيها عجاف دون عناوين، واحداث فيها اختفت مع حكايات لم ترو،

لمن سأحكي واروي ، فالحزن لا صوت له، الكلمات سم لا يشفي؛ وقيد ثقيل على القلب.

غدرت بأيام كانت لنا وحطمت حلما كان في عيني ،
نبني امالا على الرمال وفي لحظة تنهار كالعهن

جزء مني مفقود ، جزء مني لم يعد موجود وجزء كئيب
في انعكاس المرآة يرقبني

وحيدا أبحث عن نور في قلب الحزن، ففي عمق الليل
يولد الفجر